

# **البعد الثقافي للرمز في الرسم العراقي المعاصر**

**الأستاذ المساعد الدكتور  
لقمان وهاب حبيب المظفر  
جامعة الكوفة كلية - التربية الأساسية  
luqmanw.habeeb@uokufa.edu.iq**

**The cultural dimension of symbol in the contemporary  
Iraqi painting**

**Assist. Prof. Dr.  
Luqman Wahhab Habeeb al-Mudhaffar  
Univesity of Kufa - Department of Kidergarten  
College of Basic Education**

**Abstract:-**

The search consists of four chapters; the first chapter is the problem of research: The problem was identified by several questions, including whether the contemporary Iraqi painter used the cultural dimension of the symbol in his artistic paintings and what was the method used by the contemporary Iraqi painter in employing the symbol. As for the importance of the research; it was: What was the importance of the cultural dimension for symbol in the contemporary plastic painting? And to know the types of symbol and the characteristics in the contemporary Iraqi painting. This research aims to reveal the cultural dimension of the symbol in the contemporary Iraqi painting. The search included the contemporary Iraqi painters' paintings as its limits (Mahood Ahmad, Sama al-Agha, Aasim Abdul Amir, Hanaa Mal-Allah and Alaa Basheer). The second chapter, theoretical frame and previous studies, was limited to some topics; as semantic dimension, symbol culture, and characteristics of symbol. In the third chapters, the researcher used the analytical description for the content of the samples of the painters' paintings in the period from 1960 to 2008. The researcher analyzed (6 paintings) the intentional sample. The researcher reached several results including the symbol concept is of great importance. The symbol is characterized by comprehensiveness. The plastic contemporary Iraqi painting is symbols that reflect the artist's culture and his cultural background. The researcher reached several recommendations and suggestions and scorned some Arab and foreign references.

**Key words:** cultural dimension, symbol, contemporary painting, symbol characteristics, intentional sample

**المخلص:-**

يتكون موضوع البحث (البعد الثقافي للرمز في الرسم العراقي المعاصر) من أربعة فصول، الفصل الاول مشكلة البحث: حددت المشكلة بعدة اسئلة منها هل استخدم الرسام العراقي المعاصر في لوحاته الفنية البعد الثقافي للرمز وما الوسيلة التي استخدمت من قبل الرسام العراقي المعاصر في توظيف الرمز؟ واما اهمية البحث فكانت اهمية البعد الثقافي للرمز في اللوحة التشكيلية المعاصرة والتعرف على انواع الرموز وخصائصه في الرسم العراقي المعاصر ويهدف البحث الحالي الى الكشف عن البعد الثقافي للرمز في الرسم العراقي المعاصر، وحدود البحث لوحات الفنانين العراقيين المعاصرين (ماهود احمد، وسماء الأغا، عاصم عبد الامير، هناء مال الله، علاء بشير)، وأما الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة فقد اقتصر على بعض المواضيع، مثل البعد الدلالي وثقافة الرمز وخصائص الرمز، وكانت اجراءات البحث في الفصل الثالث فقد استخدم الباحث الوصف التحليلي لمحتوى العينات للوحات الفنانين من ١٩٦٠-٢٠٠٨ حلل الباحث (٦ لوحات) كعينة القصدية وتوصل الباحث الى عدة نتائج منها مفهوم الرمز له اهمية كبرى ويتصف الرمز بالشمولية واللوحة التشكيلية العراقي المعاصرة عبارة عن رموز تعكس ثقافة الفنان والخلفية الثقافية له وتوصل الباحث لعدة توصيات ومقترحات واستهاف بعض المراجع العربية والاجنبية.

**الكلمات المفتاحية:** البعد الثقافي، الرمز، الرسم المعاصر، خصائص الرمز، العينة القصدية.

## الفصل الأول

### مشكلة البحث:

إن دراسة مفردات الثقافة الفنية التشكيلية في لدى الفنانين العراقيين المعاصرين، تلقى الضوء على سمات أخرى في مجتمعنا العراقي، حيث تُعد من أحد مكونات الشخصية العراقية ومنهم الفنان العراقي لأنه جزء من المجتمع العراقي، ومن هذه السمات، سمة الاستمرار، بمعنى أن هناك بعض المفردات الثقافية القديمة يستمر بقاءها في المجتمع العراقي حتى الآن، ولظاهرة الرموز في الموروثات الشعبية جذورها ضاربة الى عهد القدماء (جدعان، ص ١٦). فهي موجودة في كثير من تفصيلاتها الى الآن كما كانت في العراق القديمة، مثلاً: (مفردة سبع عيون وحذوة الفرس والخرمل تستخدم رموز هذه المفردات لتجنب الحسد، والرقية المتعددة الأغراض.... الخ) ويمثل فن ثقافة الرمز محوراً هاماً وطريقة حياة ذات طقوس مميزة جذبت اهتمام شتى الفنانين على اختلاف جنسياتهم، وبخاصة فنانين الغرب بعد عدائهم للجانب الروحي، نتيجة للدينامية الصناعية التي تعم طريقة حياتهم في هذه الآونة، ومنهم الفنان بيكاسو التي استلهم الرموز في لوحاته الفنية من الاقنعة الافريقية وكذلك الرموز المستخدمة في الزخرفة الإسلامية ولوحات اغلب الفنانين الذي استخدموا الرمز في لوحاتهم الفنية وخاصة الفنانون المعاصرون منهم الفنان ماهود احمد الذي استخدم رمز الوشم في لوحاته والفنانة هناء مال الله والفنان علاء بشير والفنانة وسماء الاغا التي ادخلت بعض الرموز على لوحاتها باستعمال فن الكولاج وكاظم حيدر الذي استخدم بعض الاشخاص والرموز في لوحاته ولاسيما لوحة الشهيد الذي اوضح فيه رموز من واقعة الطف وكثير من الفنانين المعاصرين اللذين استخدموا تراكماتهم الحضارية عن طريق الرموز المستوحاة من الثقافة الحضارية للفنان ، وتكمن أهمية هذا الفن لانه مستقى من منابع أصيلة منها الفن الإسلامي والقرآن الكريم، والفن البابلي والفن الآشوري القديم، كلها تحوي على رموز، وثقافة الرمز تأتي من الحضارة والموروث الشعبي، لذا يمثل الفن الشعبي للفنان العراقي المعاصر تمازجاً بين طبقات الشعب في حدود دور هذا النوع من الفن الذي يمثل محصلة انتقائية لكل الفنون في شتى العصور التي مرت بها البلاد (حنفي، ١٩٨١، ص ١١). اذ ترجع جذور ثقافة الرمز في التصوير العراقي الى القرون الأولى للتاريخ

الميلادي، أي مع بداية العصور القديمة وكلما يتصل بالأساليب الشعبية، إذ كان الانسان القديم يتعامل في حياته اليومية بالرموز الصورية، وتزخر مفردات الرسم العراقي المعاصر بمجموعات كبيرة من رموز التراث الثقافي ذات الدلالات والعلامات والرسوم والأشكال والنصوص والكتابات، التي تحوي عددا من القيم التشكيلية والتعبيرية، والتي يمكن الاستفادة منها في صياغات تشكيلية تتفق مع مفاهيم الحداثة في الفن، ولاسيما مجال الرسم والنحت، فالمفردات التشكيلية في الفن الشعبي وارتباطها بالمفاهيم الأصلية والأساطير لها عقيدة في الوجدان الشعبي، فالموروث الثقافي تتلاقى فيه الأصالة مع الحداثة في الجمع بين خبرة الفنان والمعرفة بمفهومه الموروث والحفاظ على الهوية عن طريق الرموز في اللوحة الفنية، وأشكال الابداع الشعبي الأصل (اليافي، ١٩٩٣، ص ٥٠). ويعد الرمز من مفردات الموروث الشعبي مصدراً هاماً من مصادر الرؤية لدى الفنان التشكيلي العراقي عبر عصور تلك المفردات التي استيقنت من الفراغ الفلسفي، ذات الطابع الرمزي من ناحية والاعتقاد بشيء غير حقيقي من ناحية أخرى. التي تضرب بجذورها بعيداً في اعماق التأريخ، وربما الى آلاف السنين عند القدماء البابليين، والسومريين والحضارات القديمة عامة، ان هذه المفردات بدائية فطرية تفتقر الى حنكة الرسام، والى قدرة الملون العارف بالنسب، وقواعد المنظور، ولكنها معبرة موحية مثلها مثل مفردات الوشم التي استلهمها الفنان العراقي المعاصر لما فيها من فطرة ورمزية معبرة (اليافي، ١٩٩٣، ص ٥٢). ومن ثم فأن هذه التصورات والرؤى، وان كانت الخرافة مصدرها، إلا أنها كانت بالنسبة للاتجاهات الفنية الحديثة على جانب كبير من الأهمية، فيما بدا من مظاهر تمثلت في أعمالهم الفنية المستلهمة من طبيعة وافكار ورموز وطقوس. كانت شائعة فيما قبل التأريخ، وأصطلح عليه عند الفنانين بـ (الصوفية البدائية) في الفن، فالاتجاهات الفنية الحديثة للصورة المرئية تتجه الى الاستلهام من التراث القومي والشعبي، ومن فنون الحضارات القديمة كمصادر إلهام للفنانين في مستهل هذا القرن في ضوء النظريات الحديثة التي ألهمت بدورها قادة الفن وفتت أنظارهم الى مبادئ واتجاهات فنية ذات مذاهب متعددة علمية وفلسفية تتخذ في الأداء طابع البداء والفطرة وفنون التراث والعالم القديم (الجابري، ١٩٩١، ص ١٦٢). منها الفنون السحرية ثم التصوفية الدينية وما يتبعها من افكار ورموز وطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة انسانية وموضوع طبيعي. إن ذلك هو ما دفع بالباحث الى تناول

مفردات البعد الثقافي بالدراسة لرغبته الصادقة في التوصل الى نتائج قد تثرى الجانب التشكيلي والتربوي عن طريق استخلاص الأسس الفنية التي تركز عليها تلك المفردات، والتعرف على سماتها وميزاتهما بما يثرى جانب الرؤية الفنية والتذوق الفني لدى الممارس، ودارس الفن. الأمر الذي يساعد على بلورة اتجاه فني يحمل في أعماله ملامح مميزة تشجع القدرات الفطرية والرمزية والقدرة الإبداعية لذوي الميل نحو التعبير التلقائي في مجالات الفنون المختلفة. وانطلاقاً من ذلك وضع الباحث الاسئلة الآتية:

١- هل استخدم الرسام العراقي المعاصر في لوحته الفنية البعد الثقافي للرمز.

٢- ما الوسيلة التي استخدمت من قبل الرسام العراقي المعاصر في توظيف الرمز.

### أهمية البحث والحاجة إليه:

تطلق أهمية البحث، من انها محاولة لدراسة استخدام الرسام العراقي المعاصر في اختيار وتسخير البعد الثقافي للرمز في اغلب الاعمال الفنية له وايجاد حلول تشكيلية معاصرة لتوظيف الدور التعبيري والرمزي لمفردات البعد الثقافي للتعبير عن الموضوعات الآتية:

- أهمية البعد الثقافي للرمز في اللوحة التشكيلية المعاصرة ودلالاتها .
- يفيد الطلبة والمهتمين بالرسم العراقي المعاصر.
- فاعلية الرمز من خلال الحياة اليومية وتنجلي باللوحة الفنية مباشرة.
- التعرف على انواع الرموز في الرسم العراقي المعاصر.
- رفد المكتبات المتخصصة بجهد علمي.

### هدف البحث:

الكشف عن البعد الثقافي للرمز في الرسم العراقي المعاصر.

### حدود البحث:

- الحدود الموضوعية:-

دراسة البعد الثقافي للرمز في الرسم العراقي المعاصر في لوحات الفنانين (ماهود احمد، عاصم عبد الامير، هناء مال الله، وسماء الاغا، علاء بشير)

• الحدود الزمانية:-

١٩٦٠-٢٠٠٨

• الحدود المكانية:-

جمهورية العراق

تحديد المصطلحات

١- البعد

- عرفه (جيران ٢٠٠٥)

الابعاد مصدرها بعد اتساع المدى (جيران، ٢٠٠٥، ص ٢٠٥)

عرفه (صليبا ١٩٧٧)

- هو المقدار الحقيقي الذي يحدد نفسه أو يعده مقدارا أو شكل قابل للقياس كالسطح والحجم والخط مثال ذلك ابعاد الجسم. (صليبا، ١٩٧٧، ص ١٣٧)

- التعريف الاجرائي

عرفه الباحث إجرائيا:

هو المسافة التي تقبل القياس

٢- الثقافة

عرفها (ابراهيم ١٩٦١)

مطلق العلم أو التحصيل المعرفي والروحي الذي ينتهي بالفرد أو الجماعة البشرية الى تحقيق الكمال على مستويات العلم والفلسفة والادب والفن والتفكير والحلم والارادة والتدبير والفهم والوجدان والشعور والتصور والادراك أي على مستوى كل ما يتصل بالحياة والسلوك من مظاهر وأخلاق وعادات. (ابراهيم، ١٩٦١، ص ١٣)

عرفها الباحث اجرائيا:

كل ما تعلمه الانسان من علوم وعادات وتقاليده واعراف اجتماعية ومعتقدات دينية.

٣- الرمز

- القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿أَتَيْكَ لَا تَكْلَمُ الْفَاسِقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَنًا﴾. (الآية ٤١، سورة ال عمران)

- عرفه (هربرت ريد ١٩٨٦)

اشار معناها شيء متفق عليه وهو معنى لا ينبغي ان نعرفه الا اذا عرفنا انه قد اتفق

عليه. (هربرت ريد ١٩٨٦. ص ٢٤٧)

- عرفه الباحث اجرائيا:

هو اشارات ودلالات يستخدمها الفنان في اللوحات الفنية من افرازات التراكمات

الحضارية للفنان.

٤- الرسم

عرفه: (Peter D. Owen ، 2018)

بأنه تعبير عن الأفكار والمشاعر، يتم بخلق صورة جمالية ثنائية الأبعاد بلغة بصرية، ويعبر عن هذه اللغة بأشكال وطرق مختلفة، وخطوط وألوان، تنتج عنها أحجام، وضوء وحركة على سطح مستوي، ويتم دمج كل هذه العناصر بطريقة معبرة، وذلك لإنتاج ظواهر حقيقية، أو خارقة للطبيعة، ولإظهار علاقات مرئية مجردة بالكامل أيضاً، ويستخدم في ذلك الزيت، والأكريليك، والألوان المائية، والخبر، وغيرها من الدهانات المائية، بحيث يقوم الرسام باختيار شكل معين (Peter، 2018)

عرفه الباحث اجرائيا:

هو تحرك نقطة على سطح معين لصنع اشكال للتعبير عن شيء معين مستخدماً

الادوات والالوان

## الفصل الثاني

### البعد الدلالي للرمز في الرسم التشكيلي المعاصر

اختلف العلماء في تسمية وتعريف الرمز فمنهم من قال وجود علاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز له ومنهم من يرى انه لا يوجد علاقة فيما بينهما وهو منظومة كنيات أو توريثات متوالية (لاند اندريه، ٢٠٠٨، ص ١٣٩٨-١٣٩٩) وإن اصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار اشارة (ابن رشيق، ١٩٨١، ص ٣٠٠) والرمز اصطلاح بين المتكلم والناس (التونجي، ١٩٩٢، ص ٤٨٩) وإن الرمز يقوم على علاقة ضرورية تربطه مع الرموز وهي علاقة جوهرية بينهما ليس مجرد تداعيا أو تماثلا خارجيا فالرمز الفني والادبي هو الوسيلة الناجحة لتحقيق الغايات الفنية والجمالية (غيمي، ١٩٩٣، ص ٤١) ووظف بعض الفنانين العراقيين الرموز في اغلب الاعمال الفنية في الرسم العراقي المعاصر، لانه عن صيغة للتعبير الجمالي عن شيء ما أو فكرة أو موضوع يراد به ونشره عن طريق العمل الفني بعيدا عن المباشرة وضع لها شفرة أو رمزا ما يتلاءم وطبيعة هذا الموضوع واعطائه امكانية في التأويل ما يمكن أن يعطي العمل الفني جمالا فضلا عن انعكاس رؤية الفنان الجمالية تلك اللوحة الفنية حيث يمكن ان تقرا من خلال الرمز يعني جلب نماذج متطابقة من افكار مجردة بوصفها ذات دلالة معينة تدل على شيء ما أو فكرة يتم الاتفاق عليها، مثل لوحات الفنان الاسباني بابلو بيكاسو (الحمامة) التي تمثل السلام وقد تختلف العلاقات الرمزية عن العلاقات التشكيلية بمعنى ان الشاكل هو التشابه التام في الشكل بما يكون الرمز هو دلالة فكرية تدل على عدم التطابق أو التشابه (جريدة الاتحاد، الشبكة العنكبوتية <https://www.alittihad.ae>) كذلك استخدام المرأة في اعمال الفنان هنري مور في اعماله الفنية بانها رمز استخدمه في اغلب اعماله بمواضيع مختلفة مثل المرأة الجالسة وأمرأة واقفة وغيرها من الأوضاع التي ترمز الى امومة المرأة وكذلك استخدامها بيكاسو في لوحة تمثل رمز المرأة مثل لوحة (فتاة امام المرأة) الذي رمز بالمرأة الحبيبة وكذلك عند الفنان جواد سليم في استخدم رمز المرأة في نصب الحرية التي تختلف في المضمون الفكري لها. اذ كانت هي الأم الحاضنة للطفولة والبراءة ومرة اخرى كانت العاملة والفلاحة وهكذا ولو اخذنا رموز اخرى مثل الخيول التي جاء بها الفنان فائق حسن في اغلب لوحاته الفنية رمزا للصحراء والاصالة والتراث وكذلك عند الفنان جواد سليم وهناك عدد من الفنانين



استخدموا الألوان كرموزا للحياة منهم الفنان عزام البزاز، اما الفنان ماهود احمد فاستعمل الفتاة الحزينة باستخدام ألوان باهته أو متقاربة في درجاته اللونية، واستعمل الفنان علاء بشير استخدم التجريد الرمزي بواسطة الألوان الباردة والخطوط وكذلك أظهر فاعلية اللون في خطوط رمزية مجردة ومنعزلة، اما الفنانة هناء مال الله فمالت الى رسم الصليب الملتوي الذي يشبه الرموز القديمة التي في الاواني الفخارية، اما الفنانة وسماء الاغا هبت الى رسم الفتيات الجميلات ذات الألوان الزاهية اللاتي يرمزن الى الطبقة الغنية كذلك الفنان شاكر حسن ال سعيد الذي يربط اسلوبه دلالة الفكر الصوفي وقد جعل الحروفيون ان الحرف رمزا في كثير من اللوحات الفنية حتى حملت خصوصية للفنان الإسلامي مثلا لوحة الفنان ضياء الراوي الذي وصف الحرف أن الحرف عنصر فاعل في البنية الانشائية والرمزية ليست مثل ما ذهب اليه الفنان رافع الناصري و شاكر حسن ال سعيد اللذين حولوا الرمز دلاليا في الرسم الانشائي التركيبي والفكري في لوحاتهم الفنية اما في السياق البنائي كان الرمز عند (هنري مور) و(جواد سليم) فقد كان لكل شكل دلالة وكل رمز دلالة في السياق البنائي.(جريدة الاتحاد ، المصدر نفسه)

### الثقافة والرمز:-

الرمز عبارة عن كلام بين المتكلم والناس(التونجي، ١٩٩٢، ص٤٨٨-٤٨٩).

وقد اتخذ عدد من الفلاسفة من بينهم سقراط وافلاطون الرمز وسيلة للتعبير عن الانطباعات النفسية عن طريق الإلغاز والتلميح بدلا من الاسلوب التعبيري المباشر ذلك انهم وجدوا أن العقل عاجز عن الوصول الى الحقائق والان العلم لا يمكنه اشباع رغبة الانسان في معرفة اسرار الكون (ناصف، ١٩٨٣، ص ٣٥٠)

### خصائص الرموز

أ - الايماء: ويعني أن للرمز الفني له دلالات متعددة ولا يجوز أن تكون له دلالة واحدة تتصدر احدى الدلالات(كليب، ١٩٩٧، ٣٦)

ب - الاتساق: ويعني ان الرمز ليس له اهمية خارج السياق الفني، إذ ان الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن ان يتولد منها عدد لا محدود من الرموز الفنية فلا غرابة أن يتناقص الرمز على الصعيد الاجمالي والإيحائي أو كينونة واقعية واحدة (كليب، ١٩٩٧، ٣٦)

ت - الغموض: هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء، إذ كانت النفس الاولى مفعمة بذاتها تنطلق منها وتثقل اليها، وتستند أو ترتعن لضرورات العالم الخارجي وقرائن الايضاح والرضوخ (الحاوي، ١٩٨٣، ص ١١٧) ويقصد به فهم وادراك واخفاء المعنى.

ث - الایجاز: هو كلام تستمع تأويله فتفاوت العقول فيها لكثرة الاحتمالات (سبكي، ١٩٧٣، ص ٤٦٩) ويقصد به تقليل للكلام واختصاره والایجاز في الاسلوب.

ج - الانفعال: ويقصد به الرمز حامل انفعال فو ليس مقولة وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية والتي هي مقولات واحاسيس فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية فالرمز الفني يأتي لكشف الانفعالات ويعبر عن التجربة لا لي طرح موقف فكريا (رماني، ص ٢٤٧)

اما مفهوم الثقافة: يدل على أساليب السلوك التي تتصف بأنها تكتسب عن طريق التعلم، وإن كان نطاق هذا المفهوم يتحدد في أنه لا يتطبق الا على تلك الجوانب من سلوك المتعلم بالنسبة الى جماعته بعينها ويقصد به سرعة التعلم والتحصيل المعرفي (سيلا، ص ١٣).

فالثقافة تشتمل على الافكار والممارسات والادوات والرموز والفنون وكافة انواع التنتاجات البشرية، وهي جملة من المنجزات الفنية والفكرية والأخلاقية التي تكون تراثا مكتسبا (كوش، ٢٠٠٧، ص ٢٥).

وخلاصة القول إن الرموز تشير الى دلالات كبيرة في الفنون والآداب فهو يرمز الى دلالات متعددة ليعوض عن الحالات التي لا يستطيع الشخص التعبير عنها أما الثقافة فهي انعكاس لحضارة المجتمع الذي يعيشون في هذا المجتمع فيبدعون ويبتكرون ويتعاملون مع الغير.

## الفصل الثالث

### إجراءات البحث

#### • المنهج المستخدم:-

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الوصف لتحليل محتوى العينة. ويقصد بهذا المنهج

(العلاقات بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو والتطور والتغير).

وتم الاستناد الى هذا المنهج لملائمته البحث. وتم اخضاع العينة للتحليل والوصف والتأويل. على وفق خطاب نقدي وحسب سياق توجه البحث.

### • مجتمع البحث:-

شمل مجتمع البحث أعمال الرسامين المعاصرين في العراق التي تعود معاصرتهم الى جيل الستينات من القرن العشرين حتى جيل (٢٠٠٨) من القرن الواحد والعشرين.

### • عينة البحث:-

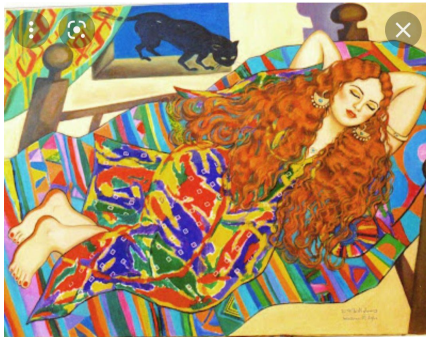
تكونت عينة البحث من (٦) لوحات فنية انتخبت من المجتمع الاصلي للوقوف على حجم القياس لسعة مساحته، واستخدمت باختيار قصدي لتمثيل المرحلة الزمنية المحددة في البحث. وتجنبنا لعدم تكرار اعمال فنان.

### • أداة البحث:-

اعتمد الباحث طريقة الملاحظة اداة بحثية تحليلية للعينة وتعني المشاهد للظواهر من دون تعديل أو تغيير.

### • تحليل العينة:-

تبنى الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العينة الذي يعتمد على تقصي المعلومات بين العناصر في اللوحة الواحدة المتحدة القيمة المحسوسة، المدركة داخل العمل الفني ما يسهل أدراك هذا العمل في كل أوضاعه لمعرفة خصائص الأعمال وصفاتها.



(١) وسماء الاغا...

الوصف البصري:

اللوحة فتاة مستلقية (المرأة من بلادي)

اشتملت اللوحة على فتاة نائمة وخلفها يداها وكأنها هي مستلقية للراحة وترتدي

ملابس ذات ألوان متعددة الغالب فيها اللون الاحمر والازرق والاخضر، إذ ذهبت الفنانة في الابتداء بألوان المتضادة كالأحمر اللون الحار والأزرق اللون البارد، ومن ثم باللون الاخضر الذي يدعو الى الهدوء والسكينة ومن خلفها قطة باللون الاسود وقرينة من الشباك خلف الفتاة، والخلفية باللون البيجي الفاتح.

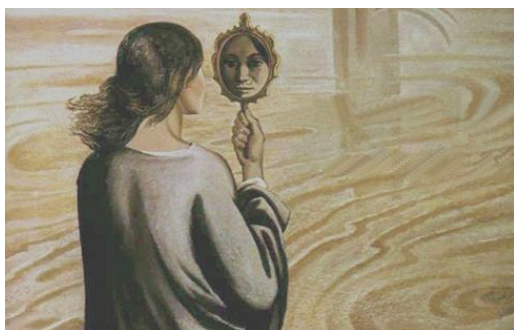
### التحليل الدلالي:

استخدمت الفنانة بعض الرموز مثل البساط الذي يحتوي على خطوط مستقيمة ومنكسرة بألوان زاهية ومتعددة، وكذلك في الجهة اليسرى للوحة توجد زاوية صفراء وفيها بعض الرموز باللون البرتقالي، هذا يدل على ثقافة الفنانة للطبيعة التي تعيش فيها مما أدى الى التأثير الكبير في النفسية الانسانية التي جسدها عن طريق الفتاة المستلقية بين الالوان، واعتمدت الفنانة على ابراز المعالم للفتاة، وبطبيعة هادئة اما الشكل فقد كان في منتصف اللوحة ومما لاشك فيه عدم وجود لاختزال في كثير من الأجزاء ولا سيما الأجزاء الشخصية وتفصيلها، في حين هناك قوة في الألوان المستخدمة والجرأة في حركتها عن طريق الخطوط والالوان من دون تردد والذي جعل الالوان ممتدة من الاسفل الى الاعلى لينتج الوان متداخلة وولادة حسية كبيرة توصف الانوثة للمرأة العربية باللون الاحمر في جميع اجزاء اللوحة ما اعطى دلالة ايجابية للرمز إذ يوحي بالفرح والسرور ومن هذا المنطلق نجد ان هناك رموز تدل على الايجابية والسلبية من خلال الخطوط والالوان لذلك ينبغي علينا ان نوضح في هذه اللوحة هناك رموز ودلالات ثقافية لونية تخاطب العقل بسبب الدوافع الجمالية والانفعالية لدى الفنان والمتلقي للفن.

(٢) ماهود احمد...

### الوصف البصري:

استغل الفنان الجهة اليسرى من دون اليمينى في لوحته فتاة واقفة ولم يستغلها بشيء سوى امواج بحر باهتة الألوان أو مقطع خشبي ذاتي خطوط

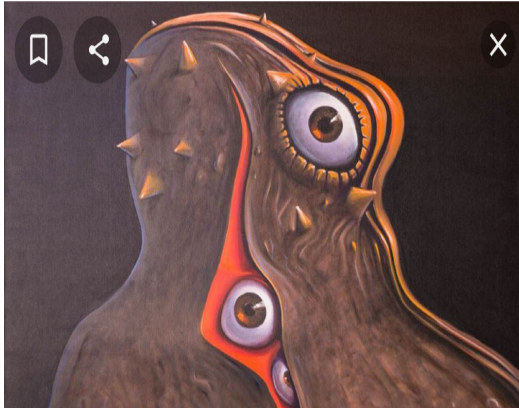


منحنية باللون الترابي.

### التحليل الدلالي:

الالوان متوزعة بشكل متساو في هذه اللوحة وفي جميع أجزائها والتقارب واضح في الدرجات اللونية وقد عني بالألوان الداكنة والالوان البنية الفاتحة الواضحة في الشكل السيادي الذي هو نقطة النظر الرئيسية واطافة الصفة الواقعية في ملابس الفتاة ما يدل على توكيد والادراك الجمالي واعطاء الصفة الواقعية للشكل الذي هو بطبيعة الحال

اقرب الى الحزن الواضحة على تعابير وجه الفتاة التي تنظر الى المرأة كذلك الجو الكئيب والمعبر من خلال ولادة الوان محلية توحى الى الصحراء والتمازج في ابداع الالوان الغامقة والفتحة مثل اللون الاصفر واللون البني اللذين يعبران عن الالوان المتجاورة كدرجات اللون الواحد واعطى هدوء للوحة عن طريق العلاقات اللونية، لكن اهمال جانب في اللوحة الذي ميزها باللون البني الباهت فيه قد تشير هذه الألوان الراحة النفسية لدى المتلق ولقلة نصوص الالوان اصبح لنا الشكل ذو اسلوب جديد في فضاءات متكاملة ورموز واقعية من التراكمات الحضارية لدى الفنان نرها من اللوحة التي تحتوي على الوان من الغامق الى الفاتح لترمز لنا حالة الواقع وانعدام الحيوية بسبب قلة نصوص الالوان ودرجاتها المتمثلة بالوان الباهتة.



### (٣) علاء بشير:

#### الوصف البصري

الوان مختلفة استخدمها الفنان ولاسيما الالوان الحارة وتدرجاتها واستخدم اللون البرتقالي الذي احتل الخطوط المنحنية في اللوحة وهذه اللوحة

تبدأ من الأسفل أي القاعدة الى الأعلى واحتوى الشكل على انبثاقات للانفراج أو اشواك للدفاع عن موضوع معين وترك الخلفية نصفين باللون الاسود واللون البني

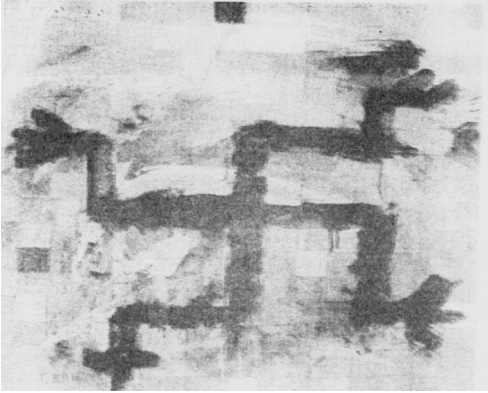
والشخصية يريد بها الفنان مقسومة الى نصفين نصف مظلم والنصف الاخر مشرق وبالالوان الحارة المتداخلة بين اللون الاحمر والبرتقالي والاصفر.

### التحليل الدلالي:

الالوان هنا حارة وصورة بطريقة التجريد مع وجود هدف رمزي يرمي اليه الفنان من اللون السائد كموضوع اللوحة معبرا عن حالة قد تكون سلبية أو ايجابية ووجود العيون في الجهة المشرقة كأنها تحرس الوطن ولاسيما العين الكبيرة التي من حولها سورمنيع للوصول اليها، وهناك عيتان واحدة ظاهرة والاخرى شبه ظاهرة كأنها عدم ظهورها يشير الى الحياء من شيء معين والخطوط الصفراء داخل الشكل كأنها تجايعد وتعب واضطهاد وظلم ولكن هناك فسحة امل في ظهور الانبثاقات والبراعم على الشكل كذلك تجد هناك صراع بين الخطوط البرتقالية في الشكل الديناميكي و مجموعة اهات يريد ان يوضحا الفنان من ويلات وحصار يتعرض لها البلد وواضح من خلال الخطوط الابداعية التي سجلت قدرة الفنان على الاندفاع نحو تكنيك مميز له قدرة فنية عميقة على تحويل مسار اللوحة الى علاقات جمالية.

### (٤) هناء مال الله....

### الوصف البصري:



يمثل السطح التكويني إنموذجا من صليب معقوف مشابه للرموز القديمة، التي ظهرت في الأواني الفخارية (فخاريات سامراء)، إذ جسدت الحركة من اليمين الى اليسار باللون الأسود، محتلاً

أغلب اللوحة بحيث كانت خلفيته باللون الترابي الباهت الذي ساد معظم الخلفية وجعلتها الفنانة بشكل مربعات صغيرة متساوية الحجم، وانتشر في الجانب الأيسر اللون الأزرق وفيه ضربات من اللون الأبيض والأصفر متداخلة فيما بينها.

### التحليل الدلالي:



استعملت الألوان هنا بطريقة مختلفة تجريدية تبدأ باللون الأصفر الترابي الذي يحتوي على اللون الابيض ونسبة صغير من اللون البرتقالي الباهت تحت اللوحة والأزرق الممزوج باللون الأبيض لتخفيف حدة اللون الأسود المسيطر على جو اللوحة وهو شكل الصليب الذي هو إشارة أو علامة يعبر بها عن حالة لم ينتبه لها المجتمع.

في وسط اللوحة استقر اللون الاسود واصبح له اتساع في المساحة الى كافة زوايا اللوحة الفنية وامتزجت مع الوان الخلفية وذلك لتحقيق الانسجام والتوافق والتنسيق العاليي بالألوان استعملت الفنانة الألوان الحارة في وسط اللوحة والألوان الباردة في الخلفية، لاثهار الشكل اكثر قيمة.

وقد استعملت اللون الاسود لتحديد الصليب وتفسير وسط ذلك هو ابراز رمز الصليب وجعله عنصرا مهيمننا.

#### (٥) الفنان عاصم عبد الامير:

##### اسم اللوحة: الطفولة ١٩٨٧



تكونت اللوحة الفنية للفنان العراقي المعاصر عاصم عبد الامير من اشكال وحيوانات وبعض الالعب باستخدام الخطوط المرشقة والعفوية، بعض الاشكال الهندسية كالدايرة والمربع، وفي الجهة

اليمنى من اللوحة نرى طفلة فاتحة اليدين تدعو للحياة وراسها باللون الابيض يدل على النقاء وجسمها على شكل مثلث باللون الازرق، وفوق راسها مساحة سوداء وفي وسطها هلال ابيض واقواس وفي الجهة اليسرى مساحة باللون البرتقالي وفي الجهة اليسرى ايضا رجل يعزف الناي وفي وسط اللوحة رموز واشكال تدل على الورود والازهار وفي اسفل اللوحة هناك قط مسالم رافع ذيله الى الاعلى واستخدم الفنان الألوان الازرق والبنفسجي والبرتقالي والاسود والاخضر

#### التحليل الدلالي:

تميز هذا العمل الفني ببعده الانساني والاجتماعي الذي يطابق البيئة الاجتماعية لشخصية الفنان من حيث الخيال الطفولي والذي انتج من الضغوطات النفسية ونلاحظ في هذه اللوحة فتاة صغيرة تلعب بعض الالعاب البنات وامامها رجل يعزف الناي واستخدم الالوان الزاهية كالازرق والبرتقالي والجو الموسيقي الهادىء بمثابة افراح العيد وهناك قط اليف بجانبه الطفلة وفي اللوحة منتشرة الزهور والحشائش على الرغم ان اعلى اللوحة في الجهة اليمنى مساحة سوداء تمثل الظلمة والعتمة والليل ولكن هناك هلال يظهر من وسط هذا لا اللون الاسود مما يدل على ولادة يوم جديد جميل يشبه العيد. ان هذا العمل الفني يدل على ثقافة الرمز لدى الفنان التي يوحى اليه باحساس عال للحياة الذي فسر من نتاجه الفني الذي يتضح في لوحة الطفولة واعتمد الفنان على الرمزية التي الفها الرسام من الرموز والمفردات البسيطة والتي فسرت بالحياة اليومية باستخدامه الايقاع البسيط وبناء رموز بسيطة قام بصياغتها بطريقة جمالية جديدة باستخدام اشكال هندسية واضحة للدلالة على ان اللوحة لا تخلو من دلالة رمزية ثقافية ايجاد بيئة طفولية نقية ذات تعبير معاصر يظهر عن طريق التبسيط التركيبي والقدرة على الابداع والابتكار والتجديد والتفاعل في العناصر الابداعية في اللوحة وتحقيق التوافق بينهما والقدرة على تفاعل بعض عناصرها مع البعض لتعطيتها الخصوصية التي نبعت من تراكمات الخبرة الثقافية للفنان، ما ذهب الى الخلق والابداع والتجديد في عناصر الرموز الجمالية في اللوحة عن طريق تسليط الضوء على براءة الطفولة.



### (٦) ملحمة (الشهيد) الفنان كاظم حيدر

الفنان كاظم حيدر تاريخ تنفيذ اللوحة ١٩٦٥

العنوان ملحمة الشهيد ١٤٣ في ١١٧ سم

إن أغلب الأعمال الفنية للفنان

التشكيلي المعاصر كاظم حيدر تضم القضايا

الاجتماعية والانسانية وذهب يرسم ويصور

اتجاهات الخير والشر والحق والباطل كانت هذه اللوحة تسمى الشهيد التي تمثل ساحة الحرب والتي استلهم منها الروح البطولية والشجاعة عن طريق البعد الرمزي والثقافي من تكوين وتوزيع عناصر اللوحة بحيث جسد الشخصيات المهمة داخل اللوحة الفنية من



الرموز الموجودة وقد تفككت واعيدت صياغتها مرة ثانية ونلاحظ ايضا ان العمل الفني قد نفذ بشكل مسطح وهناك تشتيت في نقطة النظر الرئيسية ولا يوجد عنصر جذب وتوزعت الاشكال في اللوحة الفنية بطريقة انشائية وفي هذا العمل استخدم بعض الالوان ومنها اللون الاسود والبرتقالي وتدرجات اللون الأصفر وأن اللون البيجي وتدرجاته واللون الجوزي واضح في اللوحة الفنية ما يدل على قوة المعركة لم يستخدم الفنان الألوان البهجة بل استخدم الوان ورموز تدل على الظلم والعدوان واعطى للشخصية التي على يمين اللوحة القوة والسيادة وقيادة الجيش والانتصار، وهذا يدل على مدى البعد الثقافي للرموز المستوحاة في هذه اللوحة وثقافية الفنان الدينية في انتصار الحق على الباطل.

### التحليل الدلالي:

يريد الفنان كاظم حيدر ان يبين ويجسد الرمز المهيبة في انتصار الدم على السيف عن طريق الشهادة التي ظهرت على وجوه الشهداء من النظرة الاولى للوحة من خلال المتلقي نجد انها تجسد معركة الطف الذي نلاحظ من خلال خلفية اللوحة الذي يتبين منها وضوح غبار المعركة، ولا بد من الاشارة أن في اللوحة تحتوي على بعض الجنود الذين هم (جماعة يزيد بن معاوية) وامامهم الشمر الذي يرتدي درع الحرب وبيده اليسرى رأس الحسين a يجري دما ويقدمه الى بطل ذي عضلات قوية ويحمل بيده سيف ذو الفقار يتبين من اللوحة انه الامام علي a متفضا حاملا سيف (ذو الفقار) وخارجا من قبره ليرد عليهم الظلم الذي وقع على الحسين وعياله واصحابه عليهم السلام ووضوح الخيول التي ابان عليها التعب من المعركة ورايات الحرب واضحة والرماح، مرفوعة ونرى أيضا اللون الذهبي المصفر يميل الى الشمس الحارقة والعطش الذي أصاب الحسين وعياله ونرى الخيام والسبايا التي نلاحظ عليهم الجهد والتعب، ونرى ايضا الطيور محلقة في السماء دلالة على الرمزية وقراءة النص البصري بطريقة تاويلية باستخراج الرموز الرائدة.

## الفصل الرابع

### النتائج:-

- ١- مفهوم الرمز له ضرورة كبيرة في التعبير عن العناوين بدلا من الألوان والأشكال.
- ٢- مما لاشك فيه أن الرمز يتصف بالشمولية في جميع الميادين ولا يقتصر على الكتابة والاشارة بل اصبح جزءا من الحياة اليومية.
- ٣- وبطبيعة الحال ان دور الرمز في اللوحة التشكيلية العراقية المعاصرة مواضيعها تعبر عن التراكمات الحضارية للفنان.
- ٤- إن اغلب الاعمال الفنية القديمة تعتمد على ثقافة الرمز.
- ٥- الطبيعة هي اساس للرمز الذي اكده بعض الفنانين المعاصرين.
- ٦- اساس اللون هو ما حصله الانسان عند ممارسته للطبيعة وتطويره ليصبح رمزا .
- ٧- اللون يؤثر تأثيرا كبيرا في الانسان ويظهر ذلك في انفعالاته

### الاستنتاجات:

- ١- ان الرمز له عدة مضامين.
- ٢- الرمز شمولي.
- ٣- الفنانون والفلاسفة القدماء اعتمدوا على الرموز.
- ٤- ثقافة الفنان اساسها الرمز وتفسيراته.
- ٥- اللون يلعب دورا اساسيا في الرمز.
- ٦- اعتماد الفنانين في اعمالهم الفنية يدل على مدى ثقافتهم الفنية.

### قائمة المصادر

- ١- الجابري، عبد محمد، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م.

- ٢- التونجي، محمد، المعجم المفضل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ط٢، ١٩٩٢.
- الحاوي، ايليا، الرمزية والسريالية في الشعر العربي والغربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٣ م.
- ٣- اليافي، نعيم، اوهاج الحداثة دراسة في الدراسات المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣ م.
- ٤- جريدة الاتحاد. الامارات، التحول الدلالي للرمز في الفن التشكيلي، article، 2009، alittihed.ae، الخميس ١٥- ١١- ٢٠٢١. الساعة التاسعة مساء
- ٥- غنيمي. هلال، الادب المقارن، تراسيم ابراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة، ٢٠١٧ م.
- ٦- سبكي، بهاء الدين، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، ج٤، ١٩٧٣ م.
- ٧- سبيلا، محمد، وبن عبد العالي عبد السلام، الطبيعة والثقافة، دار توبقال، ٢٠١٥ م.
- ٨- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- ٩- جدعان، فهمي، نظرية التراث، مكتبة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٥ م.
- ١٠- حنفي، حسن، التراث والتجديد، دار التنوير، ط١، بيروت، ١٩٨١ م.
- ١١- جبران، مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- ١٢- ابن رشيق، ابو الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده، تح مح الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، ط٥، ١٩٨١ م.
- ١٣- كليب، سعد الدين، وعي الحداثة، منشورات اتحاد كتاب العرب، ١٩٩٧ م.
- ١٤- كوش، دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترامسير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧ م.
- ١٥- مجلة الآداب العدد (١)، محمود صبري / مشكلة الرسم العراقي المعاصر، ١٩٥٦ م.
- ١٦- ناطق، مصطفى، الصورة الادبية دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
- ١٧- هريبرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦ م.
- ١٨- لالاند، اندريه، الموسوعة الفلسفية، المجلد ٣، ترجمة احمد خليل، بيروت، عوידات للطباعة والنشر، ٢٠٠٨ م.

